مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير
الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد
تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان
غضب الله عليها انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان
اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايبة في الثاني وقد قال
سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما ان
ما توعدون لآت وان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات فاعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه فان ذلك كلمة اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة
فكافة ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي فاسم موصول والعايد محذوف وكذلك
انما صنعوا كيد ساحر ومن رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي
اي ان الذي صنعوا او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما
كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان
تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة
العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول
النابغة ۞ الا ليتما هذا الحمام لنا ۞ فيمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو
ليتما زيدا قايم فزايدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
رؤبة ابن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا
مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا
الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة
وسهل ذلك لتضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين

انما الكافة

ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات
وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجيه
النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور
وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين
باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل
ان زيدا قايم او نفيا ان زيدا ليس بقايم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا
وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك
الفارسي لا في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما
قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا
في فصل الضمير كقول الفرزدق ۞ انما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ۞ كقول
الآخر ۞ قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا ۞ وقول ابي حيان
لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة
واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكوا بثي وحزني
الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب
الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث
الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف رب واكثر ما تدخل
حينئذ على الماضي كقوله ۞ ربما اوفيت في علم ۞ ترفعن ثوبي شمالات ۞
لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن
ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى
كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور

و

Copyright © King Saud University